

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[441] روى انه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرض الموت دعا اسامة بن زيد ابن حارثة فقال سر إلى مقتل أبيك فاوطنهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان أظفرك الله بالعدو فاقل اللبث وبث العيون وقدم الطلايع فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان في ذلك الجيش منهم أبو بكر وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والانصار فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع وخرج عاصبا " رأسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة لئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالأمره وان ابنه من بعده لخليق بها وإنهما لمن أحب الناس إلى فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجاء المسلمون يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله ويمضون إلى عسكر اسامة بالجرف وثلث رسول الله صلى الله عليه وآله واشتد ما يجده فارسل بعض نسائه إلى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل اسامة من معسكره والنبى صلى الله عليه وآله وعليه وآله مغمور وهو اليوم الذى لدوه فيه وتطأطأ أسامة عليه فقبله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد اسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفعه يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة كالداغي له ثم اشار إليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة إلى عسكره ثم أرسل نساء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسامة يأمرنه بالدخول وبقلن ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أصبح بارئاً فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال اغد على بركة الله تعالى وجعل صلى الله عليه وآله وعليه وآله يقول انفذ وابعث اسامة ويكرر ذلك فودع رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فلما ركب جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن ان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فاقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فانتهاوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقد مات صلى الله عليه وآله وعليه وآله واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند